

ذات التأثير الخلقى إذا كان هذا التأثير وليد تعبير شعري أصيل. ووجدنا هازلت^(١) يعلن أن الشعر ينبع من كيان الشاعر الخلقى والفكرى ويصقله.

* * *

تكشف لنا العناصر التي تندرج تحت موضوع «وظائف الشعر» أن الإحيائيين والرومانسيين اتفقوا على وظائف التعبير عن الإحساس (٩٣)، والتوصيل العاطفي (٩٨)، والإمتاع الفني (٩٩)، وعلى أنه يؤدي وظيفة خلقية دون أن يعتمد ذلك (١٠٣)، وإن كان الاتفاق واضحاً وشبه تام في الوظائف الثلاث الأولى، والخلاف واضح في الوظيفة الخلقية حتى بين الرومانسيين أنفسهم. وانفرد الرومانسيون ببقية الوظائف لأنها كانت من اكتشافهم.

وتكشف لنا هذه العناصر أيضاً عن شدة اهتمام جميع المصريين والإنجليز من الرومانسيين بوظائف الشعر، والخوض فيها. ولذلك يتردد ذكرهم جميعاً عند التعرض لدرس تلك العناصر بل أضفنا إلى نقادنا الأربعة نقاداً آخرين هم: د. طه حسين ود. محمد حسين هيكل وخالد الجرنوسي، كل منهم في ثلاثة عناصر، وكل من حسن صالح الجداوى وإبراهيم ناجى في عنصرين، وكل من خليل مطران وأحمد ضيف وأحمد أمين وعلى أدهم في عنصر واحد. وتعدى تأثير الرومانسيين إلى رائد الاشتراكية سلامة موسى. فأخذ من شلى ووردزورث القول بأن الشعر معلم، وهو قول يتفق مع الاشتراكيين بل يصر عليه الاشتراكيون أكثر من إصرار الرومانسيين.

وتعدد ظهور توماس أرنولد مع الرومانسيين الإنجليز الأربعة.

وقد أدى هذا الاتفاق في مجموع الآراء إلى تعذر التفرقة بين رأى كل منهم ورأى زميله. وأدى هذا بطبيعة الحال إلى تعذر القول بأن هذا الناقد بالذات من النقاد المصريين تأثر بذلك الناقد بالذات من النقاد الإنجليز، إلا في حالات خاصة، وجدت قرائن تسمح بهذا التحديد. فإن قول أبى شادى بأن الشعر نقد للحياة، إنما هو ترجمة للقول المماثل الذي قاله أرنولد (٩٧)، وقوله بأن الشاعر معلم ترجمة لقول مماثل عند شلى ووردزورث، وإعلان العقاد أن الشعر باب السعادة يمكن تتبعه في مجموعة من الأقوال المأثورة عن وردزورث وهازلت وشلى. أما المازنى في الحديث عن صقل الشعر للنفوس فقد أعلن صراحة أنه ينقل عن هازلت وشلى (١٠١).

وتكشف العناصر التي عالجتاها في هذا الفصل عن أن النقاد الرومانسيين اتفقوا على أن

(١) فصل النقد الإنجليزى ٨٦، ٨٨.